



### الوضعية المشكلة

سمع خالد إمام المسجد في إحدى خطبه، يقول: "لو كان إيماننا بالجنة والنار متجرداً في قلوبنا لما وقعنا في معصية ما بخلنا بطااعة ...". فاستغرب ذلك، وسأل عنه أباه، فقال له: "أجل يا بني، للإيمان بالغيب أثر كبير في صرف الناس عن المعصية، وتحفيزهم على الطاعة ...".

- فما هو الغيب؟
- وما معنى الإيمان بالغيب؟

### النصوص المؤطرة للدرس

قال الله تعالى:

﴿...وَعِنْهُ إِنِّي تَرَكْتُ مَلَةً قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ وَابْتَغُثْ مِلَةً آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَغْفُوْبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ شُرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَزْبَابُ مُتَفَرِّقُونَ حَيْزُ أَمْ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْفَهَارُ ﴾ مَا تَغْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْفَاءَ سَمِيَّتُوهَا أَنْثُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمْرٌ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

[سورة يوسف، الآيات: 37 - 40]

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، حتى أنه ليسمع قرع يعالهم، أتاه ملكان فيقيعانه، فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم؟ فاما المؤمن، فيقول: أشهد الله عبده الله ورسوله، فيقال: الأذى مقدر من النار، قد أبدلك الله عز وجل به مقدرا من الجنة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيراها جميعا، قال قتادة: فذكر لنا الله يفسخ لها في قبره، ثم رجع إلى حديث أنس بن مالك، فقال: «واما الكافر والمافق فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟، فيقول: لا أدرى كثأقول ما يقول الناس، فيقال له: لا ذريت ولا تأيت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة تبين أدئي، فيصبح صيحة يسمعها من لا يليه إلا الشقين».

[أخرجه الإمام البخاري في صحيحه]

قال الإمام أبو عمر السالجي في الإيمان بالمغيبات: «فيجب الإيمان بما جاء به من: الحشر النشر، وعذاب القبر، وسؤال الملائكة (منكر)، والصراط، والميزان، والحوض، والشفاعة، وأنباء الآخرة جملة تفصيلا».

[العقيدة البرهانية الأشعرية لأبي عمر السالجي، ص: 122]

توثيق النصوص والتعریف بها

التعریف بأنس بن مالك

أنس بن مالك: هو أبو ثمامة أنس بن مالك بن النضر الخزرجي، ولد بالمدينة سنة 10 قبل الهجرة، أسلم صغيراً، وخدم الرسول ﷺ إلى أن قبض، له من الأحاديث 2286 حديثاً، رحل إلى البصرة ومات بها سنة 93 هـ.

## نشاط الفهم وشرح المفردات

### شرح المفردات والعبارات

- ملة: دين.
- أرباب: جمع رب، وهو في سياق الاستفهام.
- الدين القيم: الدين المستقيم.
- سلطان: حجة وبرهان.
- يفسح له: يوسع له.
- الشقلين: الجن والإنس.
- الحشر: سوق الناس إلى أرض الحساب.
- النشر: البسط، وهو توزيع الصحف.
- الصراط: طريق على جهنم يجتازونه، وهو أدق من الشعرة.
- الحوض: مورد الماء يكرم به النبي يوم القيمة.
- الشفاعة: طلب العفو والخير للغير.

### مضامين النصوص الأساسية

- تبرأ سيدنا يوسف من الملة التي كفرت بالله واليوم الآخر.
- الإيمان بنبوة محمد ﷺ هو العاصم من عذاب القبر.
- مشاهد القيامة تبدأ بموت الإنسان.

## حقيقة الإيمان وشروطه

### مفهوم الإيمان

الإيمان: لغة: هو التصديق والوثق، واصطلاحاً: هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح، وأركانه ستة (الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره)، وتنجلي حقيقة الإيمان في صلة العبد بربه، بحيث يعتبر المؤمن أن الإيمان أجل نعمة على الإطلاق، فليس هو مجرد نطق باللسان واعتقاد بالجنان، وإنما هو عقيدة تملأ القلب وتتصدر عنها آثارها في السلوكيات والمعاملات.

### شروط الإيمان

- العلم المنافي للجهل: فالله يعبد بعلم لا بجهل.
- التصديق المنافي للتکذیب: وهو التصديق الجازم بكل ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- الإتباع المنافي للابتداع: قال تعالى: {إِنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَبَعُوا مِنْ دُونِهِ أُولَيَّاءَ}.

## مفهوم الغيب وأقسامه ودلالة الإيمان به

### مفهوم الغيب

الغيب: لغة: هو كل ما غاب عن إدراك حواس الإنسان، واصطلاحاً: هو كل ما لا سبيل إلى إدراكه إلا عن طريق الخبر اليقيني (الوحي أو الحقائق العلمية).

## أقسام الغيب

- غيب نسبي: وهو الذي يتيسر للإنسان إدراكه (بالحواس) بعلم أو تجربة أو زمن فيصبح من عالم الشهادة (علم الطب وعلم الأرصاد الجوية والفالك والخسوف والكسوف ...).
- غيب مطلق: وهو الذي لا يمكن للإنسان إدراكه، لأنه مما استأثر الله بعلمه وأمرنا بالإيمان به (البعث والحشر والصراط والميزان والجنة ...).

## دلالة الإيمان بالغيب

الإيمان بالغيب هو تصديق كل ما أخبرنا به الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ مما لا سبيل إلى العلم به وإدراكه حساً أو بوسائل بدون شك أو تردد، وتتجلى علاقة الغيب بالإيمان في كون: الغيب يعبر عن جوهر الفكرة الإيمانية، وأساس العقيدة الإسلامية، به يتلقى المؤمن رسالات القرآن المجيد، توحيداً للخلق ورحمة بالخلق وعمراناً للأرض.

## أثر الإيمان بالغيب في التصور والسلوك

### أثر الإيمان بالغيب على مستوى التصور والوجودان

- الشعور بالتكريم الإلهي، قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيَّبَاتِ وَفَصَلَنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}.
- الشعور برقة الله تعالى على جميع حركات الإنسان وسكناته، قال تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُشُكِي وَمَخِيَّاً وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.
- الشعور بالطمأنينة والأنس مما يدفع الإنسان إلى الصبر بدل اليأس، قال تعالى: {فَصَبَرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَنُ عَلَىٰ مَا تَصْفُونَ}.

## أثر الإيمان بالغيب على مستوى السلوك والممارسة

- الاستقامة على أمر الله تعالى بتنفيذ الأوامر واجتناب النواهي.
- التخلص من العجز والكسل وتحقيق الفاعلية في المجتمع.
- يجعل حياتنا غاية سامية كفعل الخيرات ومساعدة الآخرين ....
- فكل تكذيب بهذا الغيب يجعل الإنسان يعيش في خوف ورعب من الموت، وهم وحزن وجشع وطمع، وضجر عند المصيبة وفجور عند النعم.

## أثر الإيمان بالغيب على مستوى التشبع بالقيم

على المسلم أن يتسبّب بقيم الإيمان بكل الغيبيات التي أخبر الله تعالى بها في كتابه، وأخبر بها رسوله ﷺ في سنته، فالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره شره، والإيمان بأن ما جاء به محمد ﷺ حق، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن الميزان حق، وأن الحساب حق، وأن الحوض حق، وأن الله يبعث من في القبور.